بعد ان وجدته فلم تراجعا فيمت المكان الذي كانت فيه وقالت ان
القوم سيفقدوني فيرجعون الي فبينما هي جالسة غلبتها عيناها
فنامت وكان صفوان بن المعطل السلمي متاخرا وراء الجيش فوقع
قراي سواد انسان نايم فاتاها فعرفها فاسترجع فاستيقظت
باسترجاعه وتم تسمع منه كلمة غير استرجاعه فاناخ راحلته
ووطئ على يدها حتى ركبت وانطلق يقود بها الراحلة وهو مولها
ظهره حتى ادركتها الجيش بعد ما نزلوا فرموها به وقال عبد الله
ابن ابي بن سلول رئيس المنافقين والله ما نجت منه وما نجا منها
وشرع في ذلك حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش
زوجة طلحة ابن عبد الله وغيرهم فلما قدمت المدينة اشتكت واقامت
شهرا والناس يفيضون في قول اهل الافك وهي لا تشعر بشيء من ذلك
الا انه كان يريبها في وجعها انها كانت لا تعرف من رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللطف الذي كانت تراه منه اذا اشتكت وانما كان
يدخل عليها فيسلم ثم يقول كيف تيكم حتى خرجت مع ام مسطح قبل
المناصع التي كن يبرزن اليها قريبا من البيوت وذلك قبل ان نتخذ
الكنف فلما فرغت من شانهما رجعت فعثرت ام مسطح في مرطها
فقالت لها عاشة بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا قالت
اي بنية الم تسمعي ما قال قالت وما ذاك فاخبرتها بقول اهل
الافك فازدادت مرضا على مرضها فلما رجعت الى بيتها استاذنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان تاتي ابويها واردت تتقن
الخبر من قبلهما فاذن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت اليهما
وقالت لامها يا اماه وما الذي يتحدث الناس فقالت اي بنية هوني
عليك فوالله لقلما كانت امراة وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا

الكثر

الكثر عليها فقالت سبحان الله وقد تحدث الناس بهذا وبكت
تلك الليلة حتى اصبحت وهي تبكي ودعي رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليا بن ابي طالب واسامة بن زيد حين استلبث الوحي
اليه في شانها ليستشيرهما في فراقها فاما اسامة فاشار على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بما يعلم من براءة اهله فقال يا رسول الله هم
اهلك ولا نعلم الا خيرا واما علي بن ابي طالب فقال لم يضيق الله عليك
والنساء سواها كثير وان تسال الجارية تصدقك فدعى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بريرة فقال اي بريرة هل رايت من شيء يريبك
فقالت له والذي بعثك بالحق نبيا ما رايت عليها قط امرا اغمصه
عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاتي
الداجن فتاكله فانتهرها بعض اصحابه وقال لها اصدقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم
الصائغ على تبر الذهب فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصعد
المنبر واستعذر من عبد الله بن ابي بن سلول وقال يا معشر المسلمين
من يعذرني في رجل قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت على اهلي
الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على
اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال انا اعذرك منه
يا رسول الله ان كان من الاوس ضربنا عنقه وان كان من
اخواننا الخزرج امرتنا ففعلنا فيه امرك فقام سعد بن عبادة وهو
سيد الخزرج وكان رجلا صالحا ولكن ادركته الحمية فقال لسعد بن
معاذ لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام اسيد بن حضير وهو
ابن عم سعد بن معاذ وقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك
منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا

Copyright © King Saud University